المقصد القرآني الوارد في

قوله تعالى: { اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (35) }[سورة النور:35]

إعداد

حسين بن مسفر بن حسين القحطاني

رحمه اللَّه تعالى

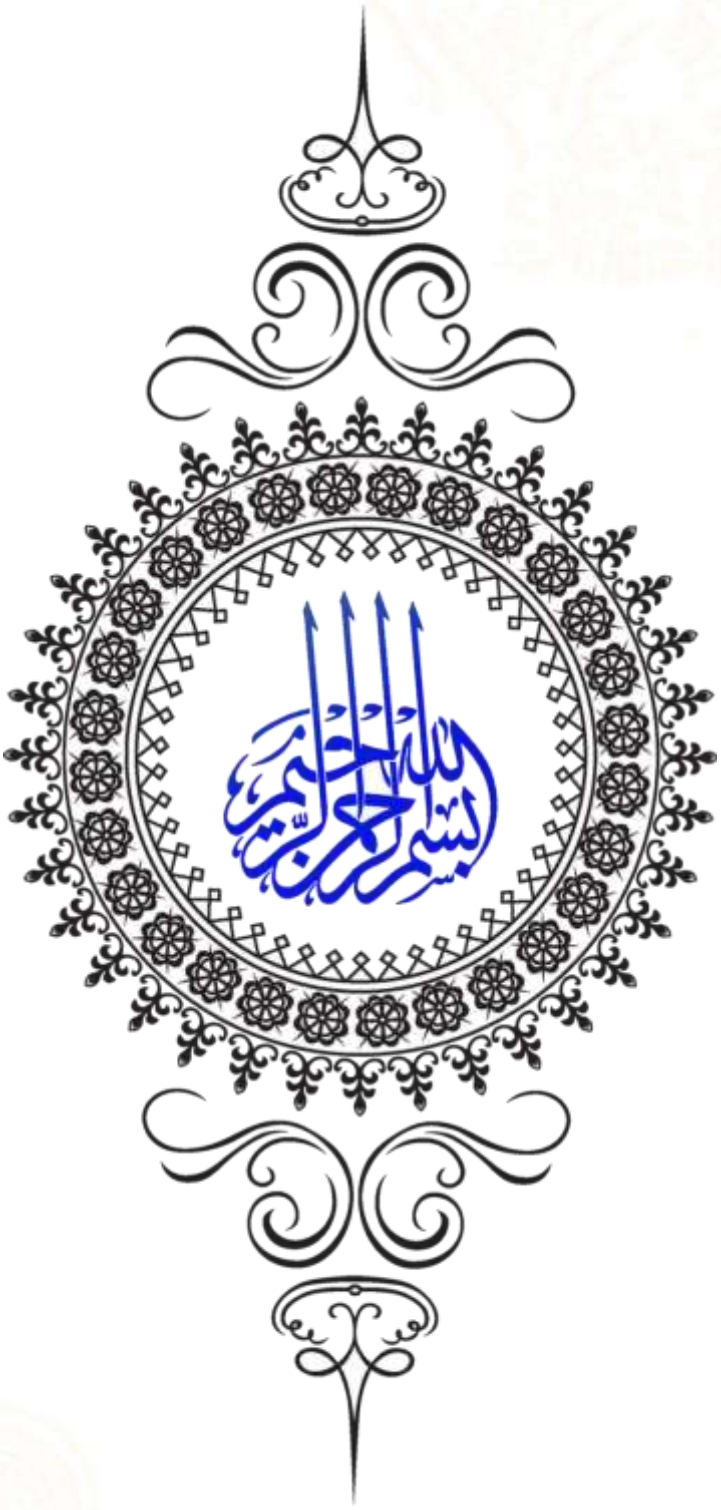
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله على فضله وامتنانه، والشكر له سبحانه على عظيم جوده وإحسانه، أحمده سبحانه على ما يسّر وأعان، وأشكره جلَّ شأنه أن وفّق وصان، حيث منَّ علي بطول الأجل، ورزقني الصبر على مشقة العمل، وأتمَّ عليَّ نعماءه بإنجاز هذا البحث وإتمامه.

ثم الشكر بعد شكر الله تعالى لفضيلة الشيخ الدكتور/ سعيد بن ناصر آل مقبل الأستاذ المشارك بقسم القرآن الكريم وعلومه بكلية الشريعة وأصول الدين بجامعة الملك خالد بأبها؛ الذي أنار لي الطريق في القراءة والبحث في هذا العلم البديع، ومشاركة من سبقني في التنقيب عن مقصد آية من آيات القرآن الكريم، فله مني الدعاء بأن يجزيه الله تعالى عني خير الجزاء، وأن يرفع درجته ويعلي منزلته، ويبارك في علمه وعمله وعمره وذريته وماله، ويجعل عمله شاهداً على علمه ومصدقاً له.

والله أسأل أني ينفعنا ويرفعنا بالقرآن، وأن يجعلنا من خدام كتابه العظيم، وأن يرزقنا إخلاص النية وقبول العمل، وأن يهبنا ثواب المسعى إليه والقربى.

والله حسبي ونعم الوكيل وما وتوفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين، وبعد:

فهذا بحث مقدم كمتطلب رئيسي لمقرر مقاصد القرآن الكريم في جزئية القسم التطبيقي؛ في كلية الشريعة وأصول الدين بجامعة الملك خالد قسم القرآن وعلومه، وهذا البحث موسوم بـ:

المقصد القرآني الوارد في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ..... ﴾ [النور:٣٥]، واشتمل هذا البحث على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس، التمهيد: وفيه التعريف بمفردات العنوان، والمبحث الأول: وفيه التعريف بسورة النور، والمبحث الثاني: وفيه التعريف بالآية، وذكر أقوال المفسرين فيها، والمبحث الثالث وفيه أثر مقاصد القرآن في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ..... ﴾ [النور :٣٥] من خلال تفسيري المنار والتحرير والتنوير نماذج تطبيقية ، ثم الخاتمة: وتشمل أهم نتائج البحث والتوصيات، ثم الفهارس العامة للبحث، وقد اتبع الباحث فيه (المنهج الاستقرائي – التحليلي – المقارن)، وخلصت الدراسة إلى خاتمة تضمنت أهم النتائج ومنها: يستنبط علم مقاصد القرآنية من خلال التدبر للقرآن الكريم والاطلاع على كتب التفسير ، للمقاصد

القرآنية أهمية بالغة لكونها تعين على فهم التفسير أن سورة النور كغيرها من السور المدنية اشتملت على الأحكام والآداب ، قد يكون في السورة الواحدة موضوعات كثيرة، مثل موضوعات عقدية وأخلاقية و موضوعات في الأحكام، وأُخرى اجتماعية ، أثبتت السورة أن أنها أكثر سورة تكرر فيها لفظ النور؛ حيث تكرر فيها سبع مرات.

مقدمة

- أهمية الموضوع.
- أسباب اختيار الموضوع.
- حدود البحث.
- أهداف البحث.
- مشكلة البحث.
- منهج البحث.
- منهج الباحث.
- خطة البحث.

مقدمة

الحمد لله الذي حفظ كتابه من التحريف والتبديل، وأغنى المسلمين بشريعته عن الاحتياج إلى ما في التوراة والإنجيل، والصلاة والسلام على نبينا محمد الهادي إلى سواء السبيل، وعلى آله وأصحابه الكرام الذين كانوا أهل عناية وأمانة، وحفظٍ ودراية، ومن بعدهم العلماء العاملين الذين حفظوا لنا هذا الشرع العظيم، وضبطوا ما فيه بفهم عميم، وصانوا لنا هذا الدين، ونقلوه إلى من جاء من بعدهم – رضوان الله عليهم– أجمعين، ونفعنا بهم وبعلمهم آمين آمين... **أما بعد:**

فإنَّ القرآن الكريم هو النور المبين، والصراط المستقيم، هو حبلُ الله المتين، وهداية المؤمنين، أنزله الله على عباده، ليكون منهاجًا للحياة، وأمرَهم بالتمسُّك به، وتفهُّمه، وتدبُّره، واستِخراج كنوزه، والكشف عن حقائقه، والوقوف على مقاصده و غاياته السامية الكفيلة بمصالح العِباد في معاشهم ، و من المعلوم أن لكل شيء مقاصد وغايات، و كل ما يفعله العبد له مطالبه فيه، فما بالك بكتاب الله تعالى، فقد جعل الله في القرآن مقاصد عامة وخاصة، و مقاصد كلية و جزئية، لإصلاح الفرد والجماعة، فهو شامل لكل ما يحتاجه الناس في كل زمان و مكان، حتى تستقيم حياة العباد في الدارين، و من هذا المنطلق كانت عناية أهل العلم في

استخراج مقاصد القرآن الكريم قديماً وحديثاً، ليتبين للناس مراد الله في هذا الكتاب العظيم.

وموضوع مقاصد القرآن الكريم من المواضيع العظيمة الشأن، والجليلة النفع، ومن العلوم المتصلة بالقرآن الكريم، وهو أيضاً من أهم العلوم الشرعية وأعلاها مكانة، فينبغي على طالب العلم الاعتناء به، وتدبر الآيات والسور لاستخلاص المقاصد القرآنية، والحرص على تعلمها من كتب أئمة التفسير العظماء الذين تطرقوا له بالتأليف والتصنيف قديماً وحديثاً.

لهذه الغاية المقصودة مالت رغبتي في دراسة المقصد القرآني لآية معينة من القرآن الكريم وتبيين وجعلت عنوان بحثي: "المقصد القرآني الوارد في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ..... ﴾ [النور:٣٥]"

وإني لأرجو من الله الكريم أن يوفقني لخدمة كتابه، وأسأله العون والتيسير والسداد، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

أهمية الموضوع:

إن أهمية أي بحث تكمن في أهمية الموضوع الذي يتناوله بالدراسة، فبقدر شرف الموضوع يكون شرف الدراسة، وحسبك بالتفسير وعلوم القرآن شرفاً؛ إذ الموضوع متعلق بكتاب الله عز وجل.

وأهمية هذا الموضوع تتلخص فيما يأتي:

١) أن معرفة علم مقاصد القرآن الكريم من الأدوات المساعدة لفهم كتاب الله تعالي.

٢) يعمق الفهم والتدبر للقرآن العظيم، ويزيد الإيمان بالله والصلة بكتابه.

٣) خدمة كتاب الله تعالى، وذلك بإبراز طريق المقاصد القرآنية ، ونوعها.

٤) أن معرفة المقاصد من الوسائل التي تعين على تنزيل الأحكام الشرعية في الواقع.

٥) قلة البحوث العلمية التي تناولت علم مقاصد القرآن بصفة خاصة من خلال سورة النور.

٦) إبراز أهمية المقاصد القرآنية كعلم مستقل، وبيان مقصد آية سورة النور، لدى العلماء.

أسباب اختيار الموضوع:

مما سبق في أهمية لموضوع؛ هناك أسباب دفعتني إلى اختياره، ومنها:

١) قلة البحوث العلمية في المقاصد القرآنية بصفة عامة.

٢) أن بيان المقاصد القرآنية من المسائل المهمة للعباد في هذا العصر الذي ضعف فيه الاهتمام بالقرآن، و لأن أكثر ما كتب في التفسير يشغل قارئه عن مقاصد القرآن العالية، و هدايته السامية.

٣) الوقوف على أقسام المقاصد القرآنية من خلال آية سورة النور.

٤) إبراز المساهمة العلمية في الشريعة الإسلامية لبيان بعض المقاصد الواردة في القرآن الكريم.

٥) كونه متطلب رئيس لمقرر "مقاصد القرآن" في مرحلة الدكتوراه.

أهداف البحث:

يهدف البحث في هذا الموضوع إلى ما يأتي:

١) بيان مفهوم المقاصد القرآنية.

٢) التعريف بسورة النور وموضوعاتها.

٣) بيان المقصد القرآني في الآية الخامسة والثلاثين من سورة النور.

٤) جمع أقوال المفسرين في الآية، وذكر أقوالهم واختلافهم فيها.

٥) معرفة المناسبات الواردة في سورة النور.

الإضافات العلمية:

إن أبرز الإضافات العلمية لهذا البحث – من وجهة نظري – تكمن في الآتي:

١)تعريف علم المقاصد القرآنية.

٢)بيان المقاصد القرآنية من خلال آية سورة النور وهي قوله تعالى: ﴿۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ..... ﴾ [النور:٣٥].

٣)بيان المناسبات للسورة ولهذه الآية.

حدود البحث:

نظراً لكثرة المقاصد الواردة في آيات وسور القرآن الكريم، فإنني سأكتفي بذكر المقصد الوارد من آية واحدة من سورة النور، وهي قوله تعالى: ﴿۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ..... ﴾ [النور:٣٥]،في محاولة لتبيين المقصد الوارد فيها.

مشكلة البحث:

تتجلى مشكلة هذا البحث في قلة البحوث التي كتبت في علم مقاصد القرآن الكريم، و خاصة عند المتقدمين و إن كان قد ذكرها بعضهم ضمناً في كتبهم، مثلا كالبقاعي في كتابه (مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور)، و لكن لم يكن لها تأليف مستقل بذاته، ثم يعالج هذا البحث المقصد القرآني لآية واحدة من سورة النور وهي قوله تعالى: ﴿۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ..... ﴾[النور:٣٥].

منهج البحث:

اتبعت في إعداد هذا البحث منهجين أساسين، وهما:

أ) المنهج التحليلي المقارن:

ويتمثل ذلك في عرض أقوال المفسرين ثم مقارنتها وموازنتها مع أقوال المفسرين والعلماء على حسب ما تقتضيه الآية ثم الترجيح إن وجد.

ب) المنهج الوصفي الاستقرائي:

ويتضح ذلك في الآتي:

١) استقراء أقوال المفسرين في الآية.

٢) بيان المقصد القرآني لسورة النور وآية النور.

منهج الباحث:

الطريقة التي سلكتها في دراسة هذه الآية المشكلة، تتلخص في النقاط الآتية:

١) استقراء أقوال المفسرين في الآية.

٢) ذكر قول المفسر بالنّص عند تصريحه بمقصد الآية.

٣)دراسة معاني الآية القرآنية، من خلال عرض أقوال المفسرين في الآية ثم أبين القول الصواب – قدر الإمكان –.

- **أما توثيق المادة العلمية؛ فتتمثل في الآتي:**

٤)كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وعزوها مباشرة في المتن بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٥)تخريج الأحاديث الواردة، فإن كانت في الصحيحين؛ اكتفيت بورودها فيهما أو في أحدهما، وإن لم تكن في أحدهما؛ ذكرت درجتها معتمداً في ذلك على كلام أهل العلم من أهل الحديث.

٦)عزو الأحاديث والآثار إلى مصادرها.

٧)تبيين معاني الكلمات اللغوية التي تحتاج إلى بيان عند أول ورودها، وذلك بالرجوع إلى مصادرها.

٨)توثيق النصوص المنقولة من مصادرها.

٩)ذكر النتائج والتوصيات في الخاتمة.

خطة البحث:

تتكون خطة هذا البحث من: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس؛ وفق الترتيب الآتي:

- **المقدمة:**

وتشتمل على: أهمية الموضوع، وأسباب اختيار الموضوع، وأهداف البحث، وحدود البحث، ومشكلة البحث، ومنهج البحث، ومنهج الباحث، وخطة البحث.

التمهيد: وفيه التعريف بمفردات العنوان؛ وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف المقصد لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف القرآن لغة واصطلاحاً.

المطلب الثالث: المراد بالمقصد القرآني.

- **المبحث الأول**: التعريف بسورة النور، ومناسباتها، ومقصدها العام، وموضوعاتها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نوع السورة وعدد آياتها وتسميتها.

المطلب الثاني: المقصد العام للسورة وموضوعاتها الفرعية.

المطلب الثالث: المناسبات الواردة في السورة.

المبحث الثاني: مناسبات الآية، وأقوال المفسرين فيها، والمقصد القرآني منها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المناسبات الواردة في الآية.

المطلب الثاني: أقوال المفسرين في تفسير الآية.

المطلب الثالث: المقصد القرآني من الآية.

المبحث الثالث: أثر مقاصد القرآن في قوله تعالى: ﴿الله نور السموات والأرض ... ﴾[النور :٣٥] من خلال تفسيري المنار والتحرير والتنوير نماذج تطبيقية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أثر مقاصد القرآن.

المطلب الثاني: أثر مقاصد القرآن للآية من تفسير المنار.

المطلب الثالث: أثر مقاصد القرآن للآية من تفسير ابن عاشور.

- **الخاتمة**: وفيها أهم النتائج، وأبرز التوصيات التي أخلص إليها في هذا البحث.
- **الفهارس**:

وتشتمل على الآتي:

١) فهرس الآيات القرآنية.

٢) فهرس المصادر والمراجع.

٣) فهرس الموضوعات.

التمهيد

وفيه: التعريف بمفردات العنوان وفيه :

المطلب الأول: تعريف المقاصد لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف القرآن لغة واصطلاحاً.

المطلب الثالث: المراد بالمقصد القرآني.

المطلب الأول: تعريف المقاصد لغة واصطلاحاً:

أولاً المقاصد لغة: القصد لغة: له عدة معان:

قَالَ ابْنُ جِنِّي: أصل [ق ص د] ومواقعها في كلام العرب الاعتزام والتوجه والنهوض نحو الشيء، على اعتدال كان ذلك أو جور، هذا أصله في الحقيقة [١].

وقيل: القصد: استقامة الطريق، والاعتماد، والأم، قصده، وله، وإليه، يقصده، وضد الإفراط،

كالاقتصاد، ومواصلة الشاعر عمل القصائد[٢].

قال ابن فارس: قصد القاف والصاد والدال أصولٌ ثلاثة، يدلُّ أحدها على إتيانِ شيءٍ وأَمِّه، والآخَر على اكتنازٍ في الشيء [٣].

وعليه يمكن القول أن مفهوم المقاصد في اللغة: تعني جمع مقصد، و هو الشيء الذي تقصده و تريد الوصول إليه.

و تظهر في المعنى اللغوي دلالة مهمة تتعلق بموضوع هذا البحث، و هي اغتنام الشيء، وإصابة الأهداف السامية، وعدم تجنب الهدف المنشود.

---

(١) لسان العرب لابن منظور (٣/٣٥٥).

(٢)القاموس المحيط : للفيروز آبادي (١/٣١٠) .

(٣) معجم مقاييس اللغة:-ابن فارس (٥/٩٥).

ثانياً: المقاصد اصطلاحًا:

يمكن تعريف مصطلح المقاصد بما يضاف إليه ففي الغالب يضاف إلى الشريعة وهو المشهور، كما يضاف أيضا إلى القرآن الكريم.

قال بن عاشور: مقاصد التشريع العامة هي: المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها، بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة[1].

(١) مقاصد الشريعة الإسلامية لابن عاشور/٣/١٦٥).

المطلب الثاني: تعريف القرآن لغة واصطلاحاً:

أولاً: القرآن في اللغة: القرآن مصدر مهموز بوزن الغفران مشتق من قرأ بمعنى تلا ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤][(١)]، وقيل: هو مصدر كالقراءة، ومعناه الجمع والضم، وسمّي كذلك؛ لأنّه يجمع السّور ويضمّها[(٢)].

والقرآن في الاصطلاح: كلام الله المنَزل على محمد ﷺ، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المعجز بأقصر سوره[(٣)].

❋❋❋

(١) ينظر: الاتقان في علوم القرآن للسيوطي (١/١٨٢).

(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي(١/٢٧٨)، الاتقان في علوم القرآن للسيوطي (١/١٨٢).

(٣) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني (١/١٩).

المطلب الثالث: المراد بالمقصد القرآني:

لم نجد عند العلماء الأوائل تعريفًا واضحًا محددًا أو دقيقًا للمقاصد القرآنية حسب المصادر المطلع عليها ، وإنما وجدت كلمات و جمل لها، تتعلق ببعض أنواعها و أقسامها، و ببعض تعبيراتها و مرادفاتها، كقولهم: الأمور بمقاصدها، أو مراد الله كذا، و أسرار القرآن كذا ، و بأمثلتها و تطبيقاتها و حقيقتها، لكنها حظيت في العصر الحديث بعناية خاصة من قبل العلماء و الباحثين، و ذلك لأهميتها و دورها في عملية فهم التفسير، و في معالجة قضايا الحياة المعاصرة في ضوء الأدلة و النصوص.

- عرَّفه العز بن عبد السلام بقوله: "معظم مقاصد القرآن الأمر باكتساب المصالح وأسبابها، والزجر عن اكتساب المفاسد وأسبابها[1].

وعرفه الدكتور محمد ربيعة بقوله: هو" علم يعرف به مَغزَى السورة الجامع لمعانيها و مضمونها"[1]، وهذا تعريف عام، يبين أن المقاصد القرآنية هي مضمون المعاني والكلمات التي ترد في السورة.

(١) قواعد الأحكام في مصالح الأنام : للعزّ بن عبد السلام(٨/١).

ثم إن مقاصد القرآن الكريم نوعان: مقاصد عامة للقرآن ككل، مثل إصلاح الاعتقاد وصلاح معيشة الناس و غيرها، و سيأتي بيان ذلك لاحقاً، و مقاصد الفرعية، و هي المقاصد التي تضمنته المقاصد العامة، و تنقسم إلى أقسام، منها: عقدية ، وأخلاقية ، واجتماعية، ومنها ذات أحكام.

❋❋❋

(١) ينظر: علم مقاصد السور للدكتور محمد ربيعة(ص:٧)،.

المبحث الأول

التعريف بسورة النور ومناسباتها، ومقصدها العام، وموضوعاتها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نوع السورة وعدد آياتها وتسميتها.

المطلب الثاني: المقصد العام للسورة وموضوعاتها الفرعية.

المطلب الثالث: المناسبات الواردة في السورة.

المطلب الأول: اسم السورة وتسميتها، ونوعها، وعدد آياتها، ومميزاتها.

أولاً: اسماء سورة النور:

اسمها التوقيفي: "سورة النور" كما ورد عن أبي إسحاق الشيباني، قال:

((سألت عبد الله بن أبي أوفى: هل رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم. قال: قلت: بعدما أنزلت سورة «النور» أم قبلها؟ قال: لا أدري))[1]،

وبذلك سميت في المصاحف وكتب التفسير والسنة.

وجه التسمية: سميت سورة النور لكثرة ذكر النور فيها فقد تكرر سبع مرات في قوله تعالى فيها: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ﴾ [النور:٣٥]، وقوله تعالى: ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ (٤٠)﴾[النور:٤٠] [2].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحدود، باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنى رقم (١٧٠٢) (٢/ ١٣٢٨).

(٢) أسماء سور القرآن وفضائلها للدكتورة منيره الدوسري (ص ٢٨١)، الموسوعة القرآنية خصائص السور (٦/ ٧١).

قال المهايمي: "سميت بها لاشتمالها على ما أمكن من بيان النور الإلهي بالتمثيل، المفيد كمال المعرفة الممكنة لنوع الإنسان ، مع مقدماتها ، وهي من أعظم مقاصد القرآن[١].

ثانياً: عدد آياتها: أربع وستون أية، وقيل اثنان وستون[٢].

ثالثاً: نوع السورة: سورة النور مدنية بالإجماع، نقل الإجماع على ذلك غير واحد من المفسرين[٣].

رابعاً: مميزات السورة:

- أنها السورة الوحيدة التي افتتحت بآية تنص على أنها سورة.
- أنها اختصت بآيات الإفك؛ وهي ست عشرة آية.
- أنها أكثر سورة تكرر فيها لفظ النور؛ حيث تكرر فيها سبع مرات.
- أنها احتوت على آية الضمائر حيث جمعت خمسة وعشرين ضميرًا.

أوصى عمر بن الخطاب الله الله بتعليم النساء هذه السورة[١].

---

(١) تفسير المهايمي (٦٢/٢).

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي (١١٣/٢٣)، مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السُّوَرِ للبقاعي (٢/ ٣٠٩).

(٣) ممن نقل الإجماع على ذلك: ابن الجوزي في زاد المسير (٢٧٥/٣)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن، (١٥٨/١٢)، وأبو حيان في البحر المحيط (٥/٨)، والبقاعي في مصاعد النظر (٣٠٩/٢).

المطلب الثاني: المقصد العام من السورة وأبرز موضوعاتها:

أولاً: المقصد العام من السورة:

من مقاصد سورة النور:

- المقصد القرآني من هذه السورة هو ذكر أحكام العفاف والسّتر.
- هذه السورة تركز على العفاف وحماية الأعراض، وصفاء المجتمع المسلم من خلال الحدود المانعة من أسباب الفاحشة، ورد كيد المنافقين في نشرها ، والسمو بالمؤمنين للتحلي بالعفة النور والطهر الروحي المستمد من النور الإلهي، تحقيقا لإتمام الوعد الرباني بالنصر والتمكين، وتوثيقا لعرى الجماعة المسلمة[٢].وسميت (بالنور) لكونها أنوارًا ربانية للمؤمنين في صفائهم وبعدهم عن ظلمات الفواحش، والشهوات المحرمة.
- ومنها: تنوير طريق الحياة الاجتماعية للناس، ببيان الآداب والفضائل، وتشريع الأحكام والقواعد.

---

(١) ينظر: معالم السور لفايز السريحي (ص١٦٠)

(٢) ينظر: خلاصة النظر في مقاصد السور (نظم وشرح ميسر) لمحمد الربيعة (ص ٣٤).

- وكذلك التربية الأخلاقية، والآداب الاجتماعية للفرد والمجتمع، وذلك من خلال تشريع الأحكام والآداب اللازمة لبناء المجتمع الفاضل[١].
- ومنها التربية التي تشتد في وسائلها إلى درجة الحدود، وترقّ إلى درجة اللمسات الوجدانية الرقيقة، التي تصل القلب بنور الله، تربية الضمائر، واستجاشة المشاعر، ورفع المقاييس الأخلاقية للحياة، حتى تشف وتتّصل بنور الله، وتتداخل الآداب النفسية الفردية، وآداب البيت والأسرة، وآداب الجماعة والقيادة، بوصفها نابعة كلّها من معين واحد، هو العقيدة في الله، متّصلة كلّها بنور واحد، هو نور الله[٢].
- اشتملت سورة النور على ما أمكن من بيان النور الإلهي بالتمثيل، ولذلك كان تسميتها وهي من أعظم مقاصد القرآن[٣].
- وقد اشتملت السورة كذلك على كثير من إشعاعات النور، التي تمثلت بتشريع الأحكام والآداب والفضائل الأخلاقية، التي تعتبر قبسا من نور الله تعالى، الذي عم الوجود كله، وأنار قلوب المؤمنين بكتابه الحكيم، الذي جاء نوراً وضياء وفيضاً من فيوضات رحمته على عباده .

---

(١) ينظر: التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم مصطفى مسلم (١٧٤/٥).

(٢) ينظر: الموسوعة القرآنية خصائص السور (٦/ ٧٢).

(٣) ينظر: تفسير المهايمي (٦٢/٢)، بتصرف يسير.

ثانياً: أبرز الموضوعات التي تناولتها السورة:

- ابتدأت السورة ببيان حد الزنا وتفظيع هذه الفعلة وتقطيع ما بين الزناة والجماعة المسلمة.
- بيان حد القذف وعلة التشديد فيه، واستثناء الأزواج من هذا الحد مع التفريق بين الزوجين بالملاعنة.
- ذكرت حديث الإفك وقصته، وانتهت هذه الفقرة بتقرير مشاكلة الخبيثين للخبيثات، ومشاكلة الطيبين للطيبات.
- تناولت وسائل الوقاية من الجريمة: فبدأت بآداب البيوت والاستئذان على أهلها، والأمر بغض البصر وحفظ الفرج والحض على إنكاح الأيامي وغيرها .
- ذمت السورة أحوال أهل النفاق وأشارت إلى سوء طويتهم، وحذرت من الوقوع في حبائل الشيطان وضربت المثل لهدى الإيمان وضلال الكفار.
- ذكرت آداب الاستئذان داخل البيوت.
- بينت صفات المؤمنين الصادقين[1].

(١) ينظر: التحرير والتنوير (١٨/١٤١)، التفسير المنير للزحيلي (٨/ ١١٨).

المطلب الثالث: المناسبات الواردة في السورة:

أولاً: مناسبة السورة لما قبلها:

ذكر في خاتمة سورة المؤمنون قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴿١١٥﴾﴾ [المؤمنون: ١١٥]، وبدأت سورة النور بما يُبينُ أنَّ الله لم يَخلُقِ الناسَ عَبَثا بل خَلَقَهم وأنزل لهم شرائع وأحكامًا يعملون بها لصالح حياتهم، فقال: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴿١﴾﴾ [النور: ١][1].

ولما قال في سورة المؤمنون: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ﴿٥﴾﴾ [المؤمنون: ٥] ذكر في سورة النور أحكام من لم يحفظ فرجه، من الزانية والزاني، وما اتصل بذلك من شأنِ القَذَفِ، وقصَّةِ الإفكِ، والأمر بغض البصر، وأمر فيها بالنكاح حفظاً للفروج، وأمر من لم يقدر على النكاح بالاستعفاف، وحِفْظِ فَرْجِه، ونهى عن إكراه الفتيات على الزنا[2].

(١) ينظر: تفسير المراغي (١٨/٦٦)، التفسير المنير للزحيلي (٨/ ١١٨).

(٢) ينظر: التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم (٥/١٧٠) ، أسرار ترتيب القرآن (ص١١٢)، تفسير المراغي (١٨/٦٦).

ثانياً: مناسبة أول السورة لآخرها:

- **لما قال في بدايتها:** ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝١﴾ [النور: ١]، وهو إعلان قوي عن نزولها، وفَرْضها للأحكام التي وردت فيها، جاء في ختامها التذكير بعلم الله بأحوال العباد وأعمالهم التي سيحاسبون عليها يوم يُرجعون إليه في قوله: ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ۝٦٤﴾ [النور: ٦٤][(١)] .

- ذكر في أوَّلِ سورة النور حدَّ الزاني والقاذف بقوله: ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُل وبرٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تأخذكر بهمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النور: ٢] وقال في آخرها: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣] فذكر في أوَّلِ السورةِ قسماً ممن يخالفون عن أمره، والعذاب الذي يُصيبهم .

- **وكذلك:** ذكر في أولها حجاب النساء عامة، وفي آخرها ذكر حجاب القواعد من النساء[(٢)].

---

(١) ينظر: التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم (١٧١/٥).

(٢) ينظر: مراصد المطالع (ص ٥٦) .

المبحث الثاني

مناسبات الآية، وأقوال المفسرين فيها، والمقصد القرآني منها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المناسبات الواردة في الآية.

المطلب الثاني: أقوال المفسرين في تفسير الآية.

المطلب الثالث: المقصد القرآني من الآية.

المطلب الأول: مناسبات الآية:

أولاً: مناسبة الآية لموضوع السورة العام:

- بعد بيان الشرائع والأحكام الجزئية العملية (أحكام الفقه) والأخلاق والآداب (علم الأخلاق) انتقل البيان الرباني إلى دائرة العقيدة والإيمان وهي الإلهيات، فذكر الله تعالى مثلين: أحدهما: بيان أن دلائل الإيمان في غاية الظهور، فتنوير العالم كله بالآيات الكونية والآيات المنزلة على رسوله دليل واضح قاطع على وجود الله تعالى ووحدانيته، وقدرته وعلمه وسائر صفاته العليا، وهو أيضا هاد إلى صلاح الدنيا والآخرة، الثاني: بيان أن أديان الكفرة في نهاية الظلمة والخفاء[1].
- لما بين سبحانه من الأحكام ما بين أردف ذلك بكونه سبحانه في غاية الكمال، وهذه الجملة مستأنفة لتقرير ما قبلها[2] .

(١) ينظر: التفسير المنير للزحيلي (١٨/ ٢٤٣-٢٤٤)

ثانياً: مناسبة الآية لما قبلها وبعدها:

- لما بين سبحانه من الأحكام ما بين، أردف ذلك بكونه سبحانه في غاية الكمال وهذه الجملة مستأنفة لتقرير ما قبلها[1]، يعني لتقرير تلك الأحكام السابقة وبيان أنها صدرت من لدن صاحب الكمال والجلال.

- لما أمر الله تعالى ببعض الأمور التي لا غنى للناس عنها، ونهى عن بعض الأمور التي بارتكابها يحصل الضرر على المجتمع والأفراد، وحث على بعض الآداب؛ بين سبحانه أن امتثال تلك الأوامر، واجتناب تلك النواهي، والتزام تلك الآداب: ينور لها قلوب بعض عباده؛ فيوفقهم لها، ويطمس قلوب آخرين؛ فلا يمتثلون أوامره، ويرتكبون نواهيه، فضرب للموفق هذا المثل، وضرب للضالين المثل الآتي بعد ذلك[2].

- أتبع مِنّة الهداية الخاصة في أحكام خاصة المفادة من قوله تعالى:﴿ ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات..﴾ [النور: ٣٤]، بالامتنان بأن الله هو مكون أصول

(١) نظر: تفسير الشوكاني (٣٨/٤).

(٢) نظر: تفسير سورة النور للشنقيطي (ص: ١٣٥).

الهداية العامة والمعارف الحق للناس كلهم بإرسال رسوله بالهدى ودين الحق، مع ما في هذا الامتنان من الإعلام بعظمة الله تعالى ومجده وعموم علمه وقدرته[١].

قال ابن عاشور: ومناسبة موقع جملة: ﴿مثل نوره كمشكاة﴾ بعد جملة: ﴿ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات﴾ أن آيات القرآن نور قال تعالى: ﴿وأنزلنا إليكم نورا مبينا﴾ في سورة النساء [١٧٤] ، وقال: ﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين﴾ في سورة العقود [١٥] [٢].

ومن المناسبة كذلك: علل إنزاله لذلك على هذا السنن الأقوم، والنظم المحكم، بقوله: (الله) أي الذي أحاطت قدرته وعلمه[٣].

(١) التحرير والتنوير (١٨/ ٢٣٠).

(٢) ينظر: التحرير والتنوير (١٨/ ٢٣١).

(٣) نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور – العلمية (٥/ ٢٦٣).

المطلب الثاني: أقوال المفسرين في تفسير الآية.

المسألة الأولى: معنى قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، اختلف فيه أهل التفسير على خمسة أقوال:

القول الأول: إن المعنى: هادي السموات والأرض، وهو مروي عن ابن عباس وأنس رضي الله عنهم [١]، واختاره الطبري[٢]، وقال به النحاس[٣]، وغيرهم.

القول الثاني: معنى ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، ذو نورهما وربه وخالقه، وإلى هذا ذهب بعض أهل العلم كالقاضي عياض[٤]، وابن عطية[٥] والقرطبي[٦].

القول الثالث: إن المعنى: منور السموات والأرض، قاله الحسن وأبو العالية[٧].

---

(١) ينظر: أخرجه عنهما الطبري في جامع البيان (١٧٨/١٧)، المحرر الوجيز (١١ / ٣٠٤ ، زاد المسير في علم التفسير (٣/ ٢٩٥)، الجامع لأحكام القرآن (١٢ / ٢٥٧).

(٢) ينظر: جامع البيان (١٧٨/١٧).

(٣) ينظر: معاني القرآن الكريم (٤ / ٥٣٤).

(٤) ينظر: إكمال المعلم (١ / ٥٣٣).

(٥) ينظر: المحرر الوجيز (١١ / ٣٠٣).

(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٢ / ٢٥٧).

(٧) ينظر: النكت والعيون(١٠٢/٤).

القول الرابع: إن المعنى: مدبر السموات والأرض ، قاله ابن عباس ومجاهد، والزّجّاج[١].

القول الخامس: وذهب بعض المحققين من أهل العلم إلى أن المعنى: أن الله تعالى وصف نفسه بأنه نور السموات والأرض والمعاني الأخرى لا تنافي إثبات ذلك لله تعالى ، بل بينهما تلازم ، وإلى هذا ذهب ابن تيمية[٢] وابن القيم[٣] والشنقيطي[٤] والسعدي[٥] وغيرهم .

الترجيح: الراجح – والله أعلم – هو القول الخامس فهو أقرب إلى تفسير الآية من قول من فسرها بأنه هادي أهل السموات والأرض ، فالله تعالى وصف نفسه بذلك بقوله: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥] ووصفه به رسوله –

(١) ينظر: جامع البيان للطبري (١٧/١٧٧)، زاد المسير في علم التفسير (٣/ ٢٩٥)، معاني القرآن وإعرابه(٤/٤٣).

(٢) ينظر: مجموع الفتاوى (٦ / ٣٩٠).

(٣) ينظر: اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم(ص ٤٤).

(٤) ينظر: تيسير الكريم الرحمن (٣ / ٤٠١).

(٥) ينظر: تفسير سورة النور (ص ٢٢٨).

صلى الله عليه وسلم -: ((أنت نور السموات والأرض ومن فيهن)) [1] فلا يعدل عن هذه الحقيقة إلا بدليل، وإن كان اسم " النور " لم يرد مطلقاً من الاسماء الحسنى لا في كتاب الله، ولا في الصحيح من سنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم ، ولكنه ورد مضافاً إليه ﴿نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ – كما في ظاهر النصوص.

❋❋❋

(١)أخرجه البخاري في صحيحه كتاب " الدعوات "، باب " الدعاء إذا انتبه من الليل " ، رقم (٦٣١٧) ،(١٥٦/٤)، ومسلم كتاب " صلاة المسافرين وقصرها " باب " الدعاء في صلاة الليل وقيامه " ،رقم (١٩٩)، ورقمه العام (٧٦٩) ، (١/ ٥٣٢)، عن ابن عباس رضي الله عنهما .

- **المسألة الثانية: عود الضمير في قوله :﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾، وقد اختلف المفسرون في عود الضمير على أقوال:**

القول الأول: الضمير في ﴿نُورِهِ﴾ عائد على الله عز وجل قاله ابن عباس[(١)].

القول الثاني: الضمير عائد على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، قاله كعب[(٢)]، وابن شجرة[(٣)].

القول الثالث: الضمير عائد على القرآن، قاله سفيان[(٤)].

القول الرابع: الضمير عائد على المؤمن، قاله أُبي بن كعب[(٥)].

الترجيح:

لعل الراجح – والله أعلم – هو القول الأول والقائل بأن الضمير في ﴿نُورِهِ﴾ عائد على الله عز وجل ، وذلك للقاعدة التفسيرية أن الضمير يرجع لأقرب مذكور .

(١) ينظر: النكت والعيون(٤/١٠٢). التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٢/ ٧٠).

(٢) ينظر: زاد المسير في علم التفسير (٣/ ٢٩٥).

(٣) ينظر: النكت والعيون(٤/١٠٢).

(٤) ينظر: زاد المسير في علم التفسير (٣/ ٢٩٥).

(٥) ينظر: النكت والعيون(٤/١٠٢) ، زاد المسير في علم التفسير (٣/ ٢٩٥).

المسألة الثالثة: معنى المشكاة: اختلف المفسرون في معنها على أقوال:

القول الأول: المشكاة هي الكوة غير النافذة تكون في الحائط، ويكون المصباح فيها شديد الإضاءة قاله كعب الأحبار والفراء[١]، واختاره ابن جزي وقال بعد أن ذكر القولين في الآية:"والأول أصح وأشهر"[٢].

القول الثاني: المشكاة القنديل والمصباح الفتيلة، قاله مجاهد[٣].

القول الثالث: المشكاة موضع الفتيلة من القنديل الذي هو كالأُنبوب، والمصباح الضوء قاله ابن عباس رضي الله عنهما[٤].

القول الرابع: المشكاة الحديد الذي به القنديل وهي التي تسمى السلسلة والمصباح هو القنديل، وهذا مروي عن مجاهد أيضاً[٥].

القول الخامس: المشكاة لفظ حبشي معرب قاله الكلبي[٦]، وابن قتيبة[٧].

الترجيح: تعد هذه الأقوال من باب اختلاف التنوع.

---

(١) ينظر: النكت والعيون(٤/١٠٣) ، زاد المسير في علم التفسير (٣/ ٢٩٥)

(٢) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٢/ ٧٠) .

(٣) ينظر: النكت والعيون(٤/١٠٢)، زاد المسير في علم التفسير (٣/ ٢٩٥).

(٤) ينظر: النكت والعيون(٤/١٠٢)، زاد المسير في علم التفسير (٣/ ٢٩٥).

(٥) ينظر: النكت والعيون(٤/١٠٢)، زاد المسير في علم التفسير (٣/ ٢٩٥).

(٦) ينظر: النكت والعيون(٤/١٠٣).

(٧) ينظر: زاد المسير في علم التفسير (٣/ ٢٩٥).

المسألة الرابعة: ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ فيه قولان:

القول الأول: يعني أن نار المصباح في زجاجة القنديل لأنه فيها أضوأ، وهو قول الأكثرين(١).

القول الثاني: أن المصباح القرآن والإيمان، والزجاجة قلب المؤمن، قاله أُبَي(٢).

الترجيح: لعل القول الأول هو الأقرب للسياق، ولظاهر الآية (٣).

❋❋❋

(١) ينظر: النكت والعيون(٤/١٠٣).

(٢) ينظر: النكت والعيون(٤/١٠٣).

(٣) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٢/ ٧٠) .

المسألة الخامسة: ﴿كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ معنى الكوكب فيه قولان:

القول الأول: أنه الزهرة خاصة، قاله الضحاك[١].

القول الثاني: أنه أحد الكواكب المضيئة من غير تعيين، وهو قول الأكثرين[٢].

الترجيح: لعل القول الثاني هو الأقرب للعموم، ولا دليل على هذا التخصيص[٣].

(١) ينظر: النكت والعيون(٤/١٠٣).

(٢) ينظر: النكت والعيون(٤/١٠٣).

(٣) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٢/ ٧٠) .

المسألة السادسة: معنى﴿ دُرِّيٌّ﴾، في قوله تعالى:﴿الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ شبه الزجاجة في إنارتها بكوكب درّي، وذلك يحتمل معنيين:

المعنى الأول: أن يريد أنها تضيء بالمصباح الذي فيها[1].

المعنى الثاني: أن يريد أنها في نفسها شديدة الضوء لصفائها ورقة جوهرها، وهذا أبلغ لاجتماع نورها مع نور المصباح[2].

الترجيح: يحتمل المعنين وهذا من قبيل اختلاف التنوع، والله أعلم.

(١) ينظر: النكت والعيون(٤/١٠٣).

(٢) ينظر: النكت والعيون(٤/١٠٣).

المسألة السابعة: قوله تعالى: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ فيه قولان:

القول الأول: أنه صفة لضياء المصباح الذي ضربه الله مثلاً يعني أن المصباح يشعل من دهن شجرة زيتونة [1].

القول الثاني: يعني بالشجرة المباركة إبراهيم والزجاجة التي كأنها كوكب دري محمد صلى الله عليه وسلم، وهو مروي عن ابن عمر[2].

الترجيح: لعل الأقرب والله أعلم هو القول الأول لعمومه، وعدم الدليل على التعيين، والأصل هو الأخذ بظاهر الآية ما لم ترد قرينة تصرفه عن ظاهره.

(١) ينظر: النكت والعيون(٤/١٠٤).

(٢) ينظر: النكت والعيون (٤/ ١٠٣- ١٠٤).

المسألة الثامنة: معنى قوله: ﴿ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾

القول الأول: أنها بين الشجر، فهي خضراء ناعمة لا تصيبها الشمس، قاله أبيّ بن كعب، ورواه سعيد بن جبير عن ابن عباس[١].

القول الثاني: يعني أنها بالشام فليست من شرق الأرض ولا من غربها، وأجود الزيتون زيتون الشام حكى مثله يحي ابن سلام[٢].

القول الثالث: هي منكشفة تصيبها الشمس طول النهار، فليست خالصة للشرق فتسمى شرقية، ولا للغرب فتسمى غربية بل هي غربية شرقية، لأن الشمس تستدير عليها من الشرق والغرب حكي عن عكرمة[٣].

القول الرابع: أنها في الصحراء لا يُظِلُّها جبل ولا كهف، ولا يواريها شيء، فهو أجود لزيتها، رواه عكرمة عن ابن عباس، وبه قال مجاهد، والزجاج[٤].

---

(١) ينظر: النكت والعيون (٤/ ١٠٥)، زاد المسير في علم التفسير (٣/ ٢٩٦)، التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٢/ ٧١).

(٢) ينظر: النكت والعيون (٤/ ١٠٥)، التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٢/ ٧١).

(٣) ينظر: النكت والعيون (٤/ ١٠٥)، التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٢/ ٧١).

(٤) ينظر: زاد المسير في علم التفسير (٣/ ٢٩٦).

القول الخامس: أنها ليست بشرقية تستر عن الشمس في وقت الغروب ولا بغربية تستر عن الشمس وقت الطلوع بل هي بارزة للشمس من وقت الطلوع إلى وقت الغروب فيكون زيتها أقوى وأضوأ، قاله قتادة [١].

القول السادس: أنها من شجر الجنّة، لا من شجر الدُّنيا، قاله الحسن [٢]، لإنها ولو كانت في الدنيا لكانت شرقية أو غربية[٣].

الترجيح: الأقرب – والله أعلم– أن هذه الأقوال قريبة من بعض عدا القول الأخير أنها في الجنة فهو بعيد .

(١) ينظر: النكت والعيون (٤/ ١٠٥).

(٢) ينظر: النكت والعيون (٤/ ١٠٥)، زاد المسير في علم التفسير (٣/ ٢٩٦).

(٣) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٢/ ٧١) .

المسألة التاسعة: قوله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ فيه أربعة أقاويل:

القول الأول: أن صفاء زيتها كضوء النار وإن لم تمسسه نار، ذكره ابن عيسى[١].

القول الثاني: أن قلب المؤمن يكاد أن يعرف قبل أن يتبين له لموافقته له، قاله يحي بن سلام[٢].

القول الثالث: يكاد العلم يفيض من فم العالم المؤمن من قبل أن يتكلم به[٣].

القول الرابع: تكاد أعلام النبوة تشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يدعو إليها[٤].

(١) ينظر: النكت والعيون (٤/ ١٠٥).
(٢) ينظر: النكت والعيون (٤/ ١٠٥).
(٣) ينظر: النكت والعيون (٤/ ١٠٥).
(٤) ينظر: النكت والعيون (٤/ ١٠٥).

المسألة العاشرة: قوله تعالى: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾، فيه سبعة أقاويل:

القول الأول: يعني ضوء النار على ضوء الزيت على ضوء الزجاجة، قاله مجاهد[١].

القول الثاني: نور النبوة على نور الحكمة، قاله الضحاك[٢].

القول الثالث: نور الزجاجة على نور الخوف[٣].

القول الرابع: نور الإيمان على نور العمل[٤].

القول الخامس: نور المؤمن فهو حجة الله، يتلوه مؤمن فهو حجة الله حتى لا تخلو الأرض منهم[٥].

القول السادس: نور نبي من نسل نبي، قاله السدي[٦].

القول السابع: قال أبو سليمان الدمشقي: نور النار، ونور الزيت، ونور الزجاجة[١].

---

(١) ينظر: النكت والعيون (٤/ ١٠٥). زاد المسير في علم التفسير (٣/ ٢٩٦).

(٢) ينظر: النكت والعيون (٤/ ١٠٥).

(٣) ينظر: النكت والعيون (٤/ ١٠٥).

(٤) ينظر: النكت والعيون (٤/ ١٠٥).

(٥) ينظر: النكت والعيون (٤/ ١٠٥).

(٦) ينظر: النكت والعيون (٤/ ١٠٥).

المسألة الحادية عشرة: قوله تعالى:﴿ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ﴾، فيه ثلاثة أقاويل:

القول الأول: يهدي الله لدينه من يشاء من أوليائه، قاله السدي[٢].

القول الثاني: يهدي الله لدلائل هدايته من يشاء من أهل طاعته[٣].

القول الثالث: يهدي الله لنبوته من يشاء من عباده[٤].

❁❁❁

(١) ينظر: زاد المسير في علم التفسير (٣/ ٢٩٦).

(٢) ينظر: النكت والعيون (٤/ ١٠٥). زاد المسير في علم التفسير (٣/ ٢٩٦)

(٣) ينظر: النكت والعيون (٤/ ١٠٦).

(٤) ينظر: النكت والعيون (٤/ ١٠٦). زاد المسير في علم التفسير (٣/ ٢٩٦)

المسألة الثانية عشرة: قوله تعالى: ﴿ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ﴾ الآية. وفيما ضربت هذه الآية مثلاً فيه ثلاثة أقاويل:

القول الأول: أنها مثل ضربه الله للمؤمن في وضوح الحق له[١]..

القول الثاني: أنها مثل ضربه الله لطاعته فسى الطاعة نوراً لتجاوزها عن محلها[٢].

القول الثالث: ما حكاه ابن عباس أن اليهود قالوا: يا محمد كيف يخلص نور الله من دون السماء فضرب الله ذلك مثلاً لنوره[٣].

❋❋❋

(١) ينظر: النكت والعيون (٤/ ١٠٦).

(٢) ينظر: النكت والعيون (٤/ ١٠٦).

(٣) ينظر: النكت والعيون (٤/ ١٠٦).

المطلب الثّالث: المقصد العام من الآية.

يعد المقصد الوارد في الآية من مقاصد القرآن الخاصة؛ فالآية تتحدث عن مصدر هذه الأحكام والآداب ، والمنزلة من عند الله تعالى لعباده لتكون لهم نوراً وهداية في حياتهم[1].

وقد ذكرت في سورة النور الآية المشرقة وهي قوله تعالى:﴿اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾، أي منورهما، فبنوره أضاءت السموات والأرض، وبنوره اهتدى الحيارى والضالون إلى طريقهم[2].

(١) ينظر: التفسير الموضوعي لمصطفى مسلم (ص١٦٩).

(٢) ينظر: التفسير المنير للزحيلي (١٨/ ١١٨).

المبحث الثالث

أثر مقاصد القرآن في الآية من خلال تفسيري المنار والتحرير والتنوير، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أثر مقاصد القرآن.

المطلب الثاني: أثر مقاصد القرآن للآية من تفسير المنار.

المطلب الثالث: أثر مقاصد القرآن للآية من تفسير ابن عاشور.

المطلب الأول: أثر مقاصد القرآن:

جعل الله القرآن العظيم سورا تتفاوت في عدد آياتها وطولها، ولكل سورة من سوره مقصد ترجع إليه آياتها ، وذلك وجه من وجوه إحكام القرآن .

ومن آثار مقاصد القرآن: أن الاهتمام بمعرفة مقاصد السورة وموضوعاتها؛ يساعد على سداد القول وتوفيقه للصواب، ويُبعده عن جور القصد[١] .

قال البقاعي: أن من عرف المراد من اسم السور عرف مقصودها، ومن حقق المقصود منها، عرف تناسب آيها، وقصصها، وجميع أجزائها[٢].

وقال محمد دراز في كتابه النبأ العظيم مؤكداً ذلك ومجليه: "يسري في جملة السورة اتجاه معين، وتؤدي بمجموعها غرضاً خاصاً" [٣] .

وقال ابن عاشور: السورة قطعة من القرآن معينة بمبدأ ونهاية، تشتمل على ثلاث آيات فأكثر في غرض تام ترتكز عليه معاني آيات تلك السورة[٤]، وإذا ظهر ذلك فإن معرفة مقاصد السور من أعظم ما يبعث على فهم كتاب الله تعالى وتدبره،

---

(١) ينظر: النبأ العظيم (ص : ١٥٨-١٥٩).

(٢) ينظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (١/ ١٤٩).

(٣) ينظر: النبأ العظيم (ص : ١٥٥).

(٤) ينظر: التحرير والتنوير(١/١٦٢).

والوصول إلى كمال هداياته وعظاته ، قال الشاطبي: " التدبر إنما يكون لمن التفت إلى المقاصد[1] .

❋❋❋

(١)الموافقات (٣/٣٨٣)، ينظر: خلاصة النظر في مقاصد السور (نظم وشرح ميسر) لمحمد الربيعة (ص ٦).

المطلب الثاني: أثر مقاصد القرآن للآية من تفسير المنار، (نماذج تطبيقية):

- قال محمد رشيد رضا[1]: هو مضرب المثل في قوله تعالى في سورة النور: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣٥)﴾ [النور: ٣٥]، فزيت مصباح المعارف المحمدية، يوقد من زيتونة لا شرقية ولا غربية، ولا يهودية، ولا نصرانية، بل هي إلهية علوية.

هذا ما نراه كافيا لتفنيد مزاعم مصوري الوحي النفسي من ناحية شخص محمد واستعداده، ويتلوه ما هو أقوى دليلا، وأقوم قيلا، وهو تفنيده بموضوع الوحي الذي هو آية نبوته الخالدة، وحجته الناهضة، وهو القرآن العظيم[2] .

---

(١) هو: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين القلموني، البغدادي الأصل، الحسيني النسب، صاحب مجلة "المنار"، وأحد رجال الإصلاح الإسلامي، من الكتاب، والعلماء بالحديث، والأدب، والتاريخ، والتفسير، من دعاة التجديد والإصلاح في القرن الماضي، من تصانيفه: "تفسير المنار"، توفي سنة (١٣٥٤هـ)، يُنظر ترجمته في: الأعلام للزركلي (٦/١٢٦)، ومعجم المؤلفين لكحالة (٩/٣١٠).

(٢) ينظر: تفسير المنار (١١/ ١٦٠).

- **وقال محمد رشيد رضا:** ما ورد في " النور " من نصوص الكتاب والسنة فقد سمى الله – تعالى – نفسه نورا، وورد النور في أسماءه الحسنى المأثورة، وأسند النور إلى اسم الذات في قوله: ﴿الله نور السماوات والأرض﴾ [النور: ٣٥] أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات " ومثله في آثار أخرى، وهذا نوع من استعمال النور غير إضافته إليه تعالى في قوله: ﴿وأشرقت الأرض بنور ربها﴾ [الزمر: ٦٩] وقوله ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم﴾ [الصف: ٨]، على أن نوره في الأخيرة كتابه ووحيه وكلامه الذي هو من صفاته، والمراد به في الأظهر ما فيه آيات الهداية، فهو كقوله: ﴿إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور﴾ [المائدة:٤٤]، ومثله إطلاق اسم النور على النبي – صلى الله عليه وسلم – في قوله: ﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين﴾ [المائدة: ١٦]، على وجه،.. ومن المعلوم أن النور حسي ومعنوي، فالأول يرى بالبصر ويرى به البصر سائر المبصرات، والثاني يدرك بالبصيرة وتدرك به البصيرة الحق والخير والصلاح، [١] .
- قال محمد رشيد رضا بعد أن ذكر سنن الإبداع: " وأظهره آية النور العظمى في سورته: ﴿الله نور السماوات والأرض﴾ [النور: ٣٥]، وقوله في مثله منها: ﴿يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم

(١) ينظر: تفسير المنار (٩/ ١٥٠).

تمسسه نار نور على نور﴾ [النور: ٣٥] وفي عدة سور أن الله خلق ﴿الجان من مارج من نار﴾ [الرحمن: ١٥] أو ﴿من نار السموم﴾ [الحجر: ٢٧] وهي من مخلوقات الأرض، وقد كانت في أحد أيامها كتلة نارية مشتعلة....إن أسلوب القرآن في بيان أصول الدين وفروعه المقصودة لذاتها، هو إيرادها في آيات متفرقة في السور ممزوجة بغيرها من أنواع المسائل والفوائد لا في مكان واحد،... إن هذه السنن قد ذكرت في سياق الآيات الدالة على عقيدتي: التوحيد، والبعث، فكان المناسب أن تذكر معها في مواضعها، إن العلم التفصيلي بها ليس من مقاصد الوحي الذاتية، وإنما هو من العلوم التي يصل إليها البشر بكسبهم وبحثهم، وإنما يكون الوحي مرشدا لهم إليها[1] .

(١) ينظر: تفسير المنار (١٢/ ٢٠).

المطلب الثالث: أثر مقاصد القرآن للآية من تفسير ابن عاشور (نماذج تطبيقية):

استقرأ ابن عاشور رحمه الله مقاصد القرآن الكريم؛ فوجدها ثمانية.

نستعرضها إجمالاً:

المقصد الأول: إصلاح الاعتقاد وتعليم العقد الصحيح.

المقصد الثاني: تهذيب الأخلاق.

المقصد الثالث: التشريع وهو الأحكام خاصة وعامة.

المقصد الرابع: سياسة الأمة.

لمقصد الخامس القصص وأخبار الأمم.

المقصد السادس التعليم بما يناسب حال المخاطبين.

المقصد السابع: المواعظ والإنذار والتحذير والتبشير[1].

- **قال ابن عاشور**[2]: أتبع مِنّة الهداية الخاصة في أحكام خاصة المفادة من قوله تعالى:﴿ ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات..﴾ [النور: ٣٤]، بالامتنان بأن

(١) التحرير والتنوير (١/ ٤٠-٤١).

(٢) هو: محمد الطاهر بن عاشور، شيخ جامع الزيتونة بتونس، وُلد ودرس ومات بها، من أشهر مصنفاته: "التحرير والتنوير في التفسير"، و"مقاصد الشريعة الإسلامية" توفي سنة: ١٣٩٣هـ. يُنظر ترجمته في: الأعلام للزركلي (٦/١٧٣)، وهدية العارفين للبغدادي (٢/٣٧٨).

الله هو مكون أصول الهداية العامة والمعارف الحق للناس كلهم بإرسال رسوله بالهدى ودين الحق، مع ما في هذا الامتنان من الإعلام بعظمة الله تعالى ومجده وعموم علمه وقدرته[١].

- **وقال ابن عاشور**: فكان قوله: ﴿الله نور السماوات والأرض﴾ كلمة جامعة لمعان جمة تتبع معاني النور في إطلاقه في الكلام، وموقع الجملة عجيب من عدة جهات، وانتقال من بيان الأحكام إلى غرض آخر من أغراض الإرشاد وأفانين من الموعظة والبرهان[٢].
- **وقال ابن عاشور**: يظهر أن هذه الجملة بيان لجملة: ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات [النور: ٣٤] إذ كان ينطوي في معنى آيات ووصفها ب مبينات ما يستشرف إليه السامع من بيان لما هي الآيات وما هو تبيينها، فالجملة مستأنفة استئنافا بيانيا. ووقعت جملة: ﴿الله نور السماوات والأرض﴾ معترضة بين هذه الجملة والتي قبلها تمهيدا لعظمة هذا النور الممثل بالمشكاة[٣].
- **وقال ابن عاشور**: وجملة: ﴿نور على نور﴾ مستأنفة إشارة إلى أن المقصود من مجموع أجزاء المركب التمثيلي هنا هو البلوغ إلى إيضاح أن الهيئة المشبه بها قد

---

(١) التحرير والتنوير (١٨/ ٢٣٠).

(٢) ينظر: التحرير والتنوير (١٨/ ٢٣١).

(٣) التحرير والتنوير (١٨/ ٢٣٤).

بلغت حد المضاعفة لوسائل الإنارة إذ تظاهرت فيها المشكاة والمصباح والزجاج الخالص والزيت الصافي، فالمصباح إذا كان في مشكاة كان شعاعه منحصرا فيها غير منتشر فكان أشد إضاءة لها مما لو كان في بيت، وإذا كان موضوعا في زجاجة صافية تضاعف نوره، وإذا كان زيته نقيا[١].

- **وقال ابن عاشور**: ومعاني هداية إرشاد الإسلام تشبه المصباح في التبصير والإيضاح، وتبيين الحقائق من ذلك الإرشاد، وسلامته من أن يطرقه الشك واللبس يشبه الزجاجة في تجلية حال ما تحتوي عليه كما قال: ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات [النور: ٣٤] ، والوحي الذي أبلغ الله به حقائق الديانة من القرآن والسنة يشبه الشجرة المباركة التي تعطي ثمرة يستخرج منها دلائل الإرشاد، وسماحة الإسلام وانتفاء الحرج عنه يشبه توسط الشجرة بين طرفي الأفق فهو وسط بين الشدة المحرجة وبين اللين المفرط، ودوام ذلك الإرشاد وتجدده يشبه الإيقاد[٢].
- وقال ابن عاشور: وتعليم النبي صلى الله عليه وسلم أمته ببيان القرآن وتشريع الأحكام يشبه الزيت الصافي الذي حصلت به البصيرة وهو مع ذلك بين قريب التناول يكاد لا يحتاج إلى إلحاح المعلم[٣].

(١) التحرير والتنوير (١٨/ ٢٤٢).

(٢) التحرير والتنوير (١٨/ ٢٤٣).

(٣) التحرير والتنوير (١٨/ ٢٤٣).

الخاتمة

وتشمل على:

- أهم النتائج.
- والتوصيات.

الخاتمة

الحمد لله الذي ينعمته تتم الصالحات، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والشكر له سبحانه على إعانته وتوفيقه لي بإتمام هذا البحث، وأسأله سبحانه أن ينفع به، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم لقائه.

في ختام هذا البحث يخلص الباحث الى أهم النتائج و التوصيات التي توصل إليها من خلال دراسته للمقاصد القرآنية في آية سورة النور.

- **وهذ جملة من النتائج، يمكن إبراز أهمها فيما يأتي:**

١) يُستنبط علم مقاصد القرآنية من خلال التدبر للقرآن الكريم والاطلاع على كتب التفسير.

٢)يوجد فرق بين المقاصد والموضوعات.

٣)للمقاصد القرآنية أهمية بالغة لكونها تعين على فهم التفسير.

٤)اشتملت سورة النور كغيرها من السور المدنية على الأحكام والآداب.

٥)قد يكون في السورة الواحدة موضوعات كثيرة، مثل موضوعات عقدية وأخلاقية و موضوعات في الأحكام، و أُخرى اجتماعية.

٦)أثبتت السورة أن أنها أكثر سورة تكرر فيها لفظ النور؛ حيث تكرر فيها سبع مرات.

- **هذه بعض النتائج المهمة، وهناك بعض التوصيات والاقتراحات والتي أجملها فيما يأتي:**

١) حَثِّ الدارسين على دراسة المقاصد القرآنية وتدبر القرآن بعمق ونشره بين الناس فهماً لهذه المقاصد وبياناً لأثرها في فهم علم التفسير و علوم القرآن.

٢) دراسة مقاصد الآيات القرآنية من خلال سورة معينة.

٣) جمع أقوال المفسرين في مقاصد السور والآيات، ودراستها دراسة تطبيقية.

٤) العناية بالقرآن الكريم والسعي في تدبر معانيه لاستخراج العلوم المفيدة منها وفق قواعد التفسير.

٥) البحث في موضوع (أثر أو تأثير المقاصد القرآنية في فهم علم التفسير.

وفي الختام أحمد الله تعالى حق شكره على ما يسر ووفق من إتمام هذا البحث، وأسأله تعالى أن يتقبله عملاً خالصاً لوجهه الكريم.

الفهارس العامة

وتشتمل على:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

م	طرف الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١	﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ۝٥﴾	المؤمنون	٥	١١
٢	﴿أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ عَبَثٗا وَأَنَّكُمۡ إِلَيۡنَا لَا تُرۡجَعُونَ ۝١١٥﴾	المؤمنون	١١٥	١١
٣	﴿سُورَةٌ أَنزَلۡنَٰهَا وَفَرَضۡنَٰهَا وَأَنزَلۡنَا فِيهَآ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ لَّعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ۝١﴾	النور	١	١١،١٢
٤	﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وٰحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ...﴾	النور	٢	١٢
٥	﴿ ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ مُشۡرِكَةٗ وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٞۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٣ ﴾	النور	٣	٣، ٤، ٦، ١٤،١٨، ٢٢، ٢٣
٦	﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ .... ﴾	النور	٣٥	١١
٧	﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيامى مِنْكُمْ﴾ [النور:٣٢]،	النور	٣٢	٢١، ٢٣
٨	﴿فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	النور	٦٣	١٢
٩	﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قَدۡ يَعۡلَمُ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ وَيَوۡمَ يُرۡجَعُونَ إِلَيۡهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ۝٦٤﴾	النور	٦٤	١٢

فهرس المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم (جل منزله وعلا).**

١) أبو حيان الأندلسي: محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل (بيروت- دار الفكر، ١٤٢٠هـ).

٢) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، نشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، (عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

٣) ابن جزي، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الكلبي الغرناطي، التسهيل لعلوم التنزيل، (ت:٧٤١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، نشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، (ط١، ١٤١٦هـ).

٤) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧)، زاد المسير في علم التفسير؛ تحقيق: عبدالرزاق المهدي، الطبعة الأولى، (دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٢٢هـ).

٥) ابن عاشور، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، التحرير والتنوير، (تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ هـ).

٦) ابن عبد السلام، عز الدين عبد العزيز بن أبي القاسم بن الحسن السلمي، الناشر: قواعد الأحكام في مصالح الأنام، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، عدد الأجزاء ٢.

٧) ابن عطية، أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز؛ تحقيق: عبدالسلام عبد الشافي محمد. الطبعة: الأولى (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ).

٨) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، لبنان- بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٩) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، زاد المعاد في هدي خير العباد، (ت:٧٥١هـ)، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، (الطبعة: السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ –١٩٩٤م).

١٠) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الإفريقي، لسان العرب: طبعة دار صادر – بيروت ط٣ – ١٤١٤ هـ).

١١) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

١٢) البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السُّوَرِ، ويُسَمَّى: "المِقْصِدُ الأَسْمَى في مُطَابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلمُسَمَّى"، دار النشر: مكتبة المعارف - الرياض، (ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م).

١٣) البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور؛ ط.د، (دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ت.د).

١٤) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن، فخر الدين، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي — بيروت، ط٣ - ١٤٢٠هـ.

١٥) الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، معاني القرآن وإعرابه، (ت:٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، نشر: عالم الكتب - بيروت. (ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

١٦) الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن: (المتوفى: ١٣٦٧هـ) (ط٣، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه).

١٧) الزركشي ، أبوعبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (ط١، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٦هـ).

١٨) الزحيلي، وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، لـ. د. ، نشر: دار الفكر المعاصر – دمشق، (الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ).

١٩) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م.

٢٠) السريحي، فايز بن سياف بن فايز ، معالم السور ، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الطيعة الثالثة ، ١٤٤٢هـ.

٢١) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع – بحث في العلاقات بين مطالع سور القرآن وخواتيمها، قرأه وتممه: د. عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر، الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٦هـ.

٢٢) السيوطي، جلال الدين بن عبدالرحمن بن أبي بكر، أسرار ترتيب القرآن، المحقق: عبدالقادر أحمد عطا – مرزوق علي إبراهيم، دار الفضيلة، ٢٠٠٢م.

٢٣) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، مراصد المطالب في تناسب المقاطع والمطالع؛ الطبعة الأولى، (مكتبة دار المنهاج، الرياض، ١٤٢٦هـ).

٢٤) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤هـ).

٢٥) الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير الموافقات: تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان (ط ١، دار ابن عفان، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م).

٢٦) الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني فتح القدير ، دار ابن كثير، (ط١،- دمشق، بيروت-دار الكلم الطيب ١٤١٤هـ).

٢٧) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.

٢٨) علوي السقاف: إشراف ، التفسير المحرر للقرآن الكريم سورة النور ، مراجعة وتدقيق: الدكتور: خالد السبت، والدكتور: أحمد سعد الطيب،: المجلد التاسع عشر، مؤسسة الدرر السنية للنشر- القسم العلمي، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ، ٢٠١٨م .

٢٩) القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٣٠) كحالة ، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني الدمشقي، معجم المؤلفين: (بيروت- مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي).

٣١) مصطفى مسلم، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، لنخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، بإشراف د. مصطفى مسلم، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.

٣٢) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، تفسير الماوردي = النكت والعيون: تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم (بيروت-دار الكتب العلمية).

٣٣) المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.

٣٤) النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل:. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت-دار إحياء التراث العربي).

فهرس الموضوعات

الإهـداء .....

شكر وتقدير **٣**

ملخص البحث **٤**

المقدمة **٧**

أهمية الموضوع **٨**

أسباب اختيارالموضوع: ١٠

حدود البحث: ١١

مشكلة البحث: ٩

منهج البحث: ١٠

منهج الباحث: ١٣

التمهيد .....

المبحث الأول: التعريف بسورة النور **٢٣**

المبحث الثاني: التعريف بالآية ٢٣

المبحث الثالث: أثر المقاصد القرآنية، المنار ، وابن عاشور نموذجاً ٣٤

الخاتمة ٦٠

الفهارس العامة ٦٣

فهرس الآيات القرآنية ٦٤

فهرس المصادر والمراجع ٦٥

فهرس الموضوعات ٧١

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.